انطلاقاً من بيروت عبر دمشق وعمّان :

رحلات سياحية الى اسرائيل

ننشر فيما يلي الوثائق التي وردتنا من اتحاد الطلاب اللبنانيين في بروكسل حول هذا الموضوع الخطر . ونترك للدولة ولشركة طيران الشرق الاوسط الخطوط الجوية اللبنانية ، الاجابة على التساؤلات ـ الادانة ، التي تطرحها هذه الوثائق .

اننا نتساءل ، مع الطلبة اللبنانيين في بروكسل ، ومع كل الطلبة ، مع كل جماهير الشعب اللبناني التي عبرت عن غضبتها النبيلة على تخاذل الدولة ازاء العدوان الاسرائيلي على مطار بيروت :

هل هذا هو الرد الذي تقدمه الدولة اللبنانية على ذلك الاعتداء الغادر ؟

وهل هذا هو الثمن الذي تدفعه شركة طيران الشرق الاوسط بعد تدمير اسطولها الجوي على ارض المطار ؟

وبعد ، فان الطلبة اللبنانيين في بروكسل يضعون بدهم على لب المسألة ان هذا « التحرك السياحي » هو في جوهره ، تدبير سياسي لفرض الحل الاستسلامي بالتدريج .

اننا نهيب بسائر الوطنيين ، كل اولئك الذين اجتاحت صدورهم مشاعر الغضب النبيل بعد عدوان المطار ، الى استنكار هذه السياسة السياحية المشبوهة ، والى ارغام الدولة وشركة طيران الشرق الاوسط ، على وقف الرحلات السياحية الى اسرائيل .

« الهدف »

الى رئاسة تحرير مجلة الهدف :

الموضوع : شركة طيران الشرق الاوسط ـ الخطوط الجوية اللبنانية ـ والدولة اللبنانية ، والرحلات السياحية الى اسرائيل انطلاقاً من بيروت عبر دمشق وعمان .

نقرا لاهمية الموضوع وخطورته ، نرجو نشر ما يلي في مجلتكم :

عثر الطلاب اللبنانيون في بروكسل ، منذ عدة غير بعيدة ، على منشورات سياحية ، توزع في السفارة اللبنانية والسفارة السورية ومركز شركة طيران الشرق الاوسط ومراكز اخرى في بروكسل ، تحوي في داخلها مشروع رحلات الى داخل « اسرائيل » كل نهار احد ابتداء من ٨ نيسان ٧٣ حتى ١٤ تشرين الاول ٧٣ بالاوتوكار انطلاقا من بيروت حتى القدس ، الناصرة وجبل طابور (بضعة كيلومترات عن تل ابيب) مرورا بدمشق وعمان ذهابا وايابا بمدة ٦ ايام .

ان هذه الرحلات تنظمها وكالات سفر بالتعاون مع شركة طيران الشرق الاوسط وبموافقة وسماح الحكومة اللبنانية .

عقد اتحاد الطلاب اللبنانيين في بروكسل جمعية عامة نهار السبت ٣ اذار وقرر التحرك ضد هذه السياسة السياحية .

وبالفعل فقد توجهنا بوفد كبير الى مركز شركة طيران الشرق الاوسط نهار الخميس ٨ اذار حيث عقدنا جمعية عامة افتتحناها ببيان شديد اللهجة يشرح موقفنا وتحركنا بهدف تعطيل هذه الرحلات . ثم ذهبنا سويا الى السفارة اللبنانية في بروكسل وقدمنا بيان الاحتجاج المرفق .

اما موقف المسؤولين (طيران الشرق الاوسط والسفارة) فكان كالعادة التهرب من المسؤولية !

اتحاد الطلاب اللبنانيين في بروكسل

بيان الطلاب في مقر الميدل ايست

فيما يلي نص البيان الذي ملأ الطلاب في مقر شركة طيران الشرق الاوسط في بروكسل :

ان مجيئنا اليوم الى مركز طيران الشرق الاوسط ـ الخطوط الجوية اللبنانية ، هو تنفيذ لقرار اتخذناه في جمعية عامة عقدت نهار السبت الغائت في ٣ اذار ١٩٧٣ .

ان هذا القرار الذي يقضي بالتحاور والاحتجاج بعقد جمعية عامة هنا ، وبالوجه الاعلامي عن هنا الى الرأي العام اللبناني بشكل خاص ، هذا القرار اتخذناه للاسباب التالية :

اولا : لان لدينا الدليل القاطع بان شركة طيران الشرق الاوسط تتعاون مع منظمي رحلات سياحية الى اسرائيل وتسهل مهمتهم اي هي بشكل غير مباشر ضالعة في تنظيم هذه الرحلات .

ثانيا : لاننا نعتبر هذا العمل غير وطني تجاه العدو الذي قام منذ ستة ١٩٦٨ حتى الان بـ ٢٠٠٠ اعتداء على لبنان (حسب جريدة النهار) .

ثالثا : لاننا نعتبر بان الدولة اللبنانية ضالعة في هذا الامر بشكل اذ انها تسمح بالرحلات وروج لها . وهنا لا بد من التذكير بالنفوذ الذي تحتله شركة طيران الشرق الاوسط في النظام اللبناني، فهي التي تقرر سياسة لبنان السياحية في ضمن مصالحها .

ان وجودنا اليوم في مركز شركة طيران الشرق الاوسط له معان عديدة .

اننا بمجيئنا الى هنا نكون قد ترجمنا اقوالنا بافعال . اننا نحتج ونرفد اتصال احتجاجنا الى اوسع قطاع ممكن من الراي العام وخاصة فتح هذا المحل امام اكبر عدد من الطلاب اللبنانيين وامام جماهير الشعب اللبناني على ارض الوطن .

ان الهدف من تحركنا هو تعطيل هذه الرحلات السياحية الى اسرائيل ، فاستنكارنا لها انما هو نصب في هذا الهدف .

اننا نحذر من الاستمرار بهذه السياسة السياحية التي لا تخدم الا مصلحة الاعداء .

ان هذا التحرك الذي نقوم به انما ينبع من ايماننا بشعبنا واهمامنا بقضاياه وتضامننا معه في تحركه ضد المستلمين في سبيل مصالحهم الضيقة .

اتحاد الطلاب اللبنانيين
بروكسل

بيان الاحتجاج المقدم للسفارة اللبنانية

فيما يلي نص الاحتجاج المقدم للسفارة اللبنانية في بروكسل :

السفارة اللبنانية في بروكسل ـ بلجيكا ،

ان لدى اتحاد الطلاب اللبنانيين في بروكسل الدليل القاطع بان شركة طيران الشرق الاوسط ـ الخطوط الجوية اللبنانية تتعاون مع وكالات سفر « ليبانوتور » تنظيم رحلات سياحية الى فلسطين المحتلة ابتداء من لبنان مرورا بسوريا والاردن .

ان اتحادنا ـ كمنظمة جماهيرية طلابية ـ قد اخذ على عاتقه ، في جمعيته العامة المنعقدة في ٣ اذار ١٩٧٣ ، فضح هذه السياسة التآمرية التي تهدف الى خدمة مصالح اسرائيل السياحية بشكل مباشر .

في الوقت الذي تعبرون فيه شركة طيران الشرق الاوسط ـ الخطوط الجوية اللبنانية الوصي عن السياحة اللبنانية والمروج لها من خلال سياسة عامة تهدف الى خداع شعبنا وذر الرماد في العيون . تقدم هذه الشركة وتشجيع من الدولة اللبنانية ، على نقل السياح من لبنان الى اسرائيل ، ان هذه السياسة تندرج في سيرة الحل السلمي الذي ندفع ثمنه يوميا جماهير الشعب اللبناني اثر هجمات العدو الاسرائيلي وتفرج الدولة اللبنانية بل وتامرها .

ان سياسة الدولة هذه لا تقصر على الامر بهذا الشكل الفج مباشر فقط فهي تمثل وتمثل كل يوم بقمع كل من يرفع صوته ويتحرك في سبيل حقوقه المشروعة كما حصل منذ مدة غير بعيدة مع عمال غندور ومزارعي التبغ ومعلمي المدارس الرسمية والطلاب وكافة القطاعات المناضلة من شعبنا .

اننا نستنكر بشدة وندين سياسة الدولة اللبنانية التي تسهل اعمال السياح الى اسرائيل في الوقت الذي ترسل فيه اسرائيل جيوش الدمار لقتل شعبنا ودوس كرامته .

اتحاد الطلاب اللبنانيين
بروكسل

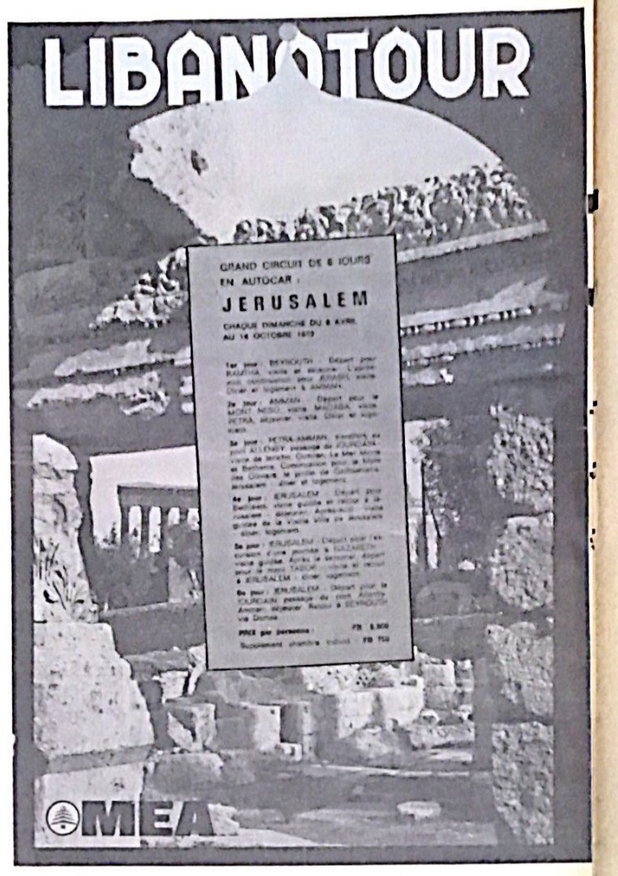

صورة طبق الاصل لبرنامج الرحلة التي تنظمها شركة « ليبانوتور » بالتعاون مع شركة طيران الشرق الاوسط الى اسرائيل :

رحلة كبرى ستة ايام بالاوتوكار القدس

كل يوم احد من ٨ نيسان الى ١٤ تشرين أول ١٩٧٣ :

اليوم الاول : بيروت ـ الانطلاق الى الرمثا . زيارة وغداء . بعد الظهر متابعة السير الى جرش . زيارة وعشاء المبيت في عمان .

اليوم الثاني : السفر الى جبل «نبو» زيارة . « مادبة » زيارة . البتراء غداء وزيارة .. عشاء ومبيت .

اليوم الثالث : البتراء ـ عمان . تغير عند جسر اللسي .. قطع نهر الاردن . زيارة اريحا وكمران ـ البحر الميت ، العيزريه .. المتابعة حتى جبل الزيتون وبستان العثمانية . القدس : عشاء ومبيت .

اليوم الرابع : القدس : التوجه الى بيت لحم . زيارة مع دليل والعودة الى القدس حيث الغداء .

بعد الظهر : زيارة مع دليل لمدينة القدس القديمة ، عشاء ومبيت .

اليوم الخامس : القدس : التوجه لقضاء يوم في الناصرة ـ زيارة مع دليل . بعد الغداء ، التوجه نحو جبل طابور ، زيارة . ومن ثم العودة الى القدس ، عشاء ومبيت .

اليوم السادس : التوجه نحو نهر الاردن ، قطع جسر اللسي ، عمان . غداء وعودة الى بيروت عن طريق دمشق .

السعر للشخص الواحد (٥٩٠.٠٠) فرنك بلجيكي
غرفة منفردة : زيادة (٧٥.٠٠) فرنك بلجيكي

اعتداء على الزميل علي بلـوط

مساء الاحد الماضي، قام المدعو عبدالرحيم حسين الذي كان قد اتهم بالتجسس لصالح اسرائيل ، بالاعتداء على الزميل علي بلوط صاحب محله « الدبور » ورئيس تحريرها . والجدير بالذكر ان قرار المدعي العام الذي طالب برد التهمة عن المتهم حسين ، كان قد استند الى ان المعلومات التي قدمها لا تمس امن الدولة (لانها عن الفدائيين فقط !) وليست مرسلة الى دولة معادية (لانها لامركزا والنمسا فقط وهما دولتان صديقتان) .. وبالتالي لا تشكل جرما بطائلة القانون !!

واعتداء المدعو حسين اليوم على الزميل علي بلوط ، لا يمكن الا ان يعتبر جزءا من محاولات الارهاب التي تعرض له الصحافة من قبل اكثر من جهة داخلية وخارجية ■■

الصحافة اللبنانية

بين مطرقة الخارج وسندان الداخل

في الفترة الاخيرة تعرضت الصحافة اللبنانية لحملة من الضغوطات المختلفة بعضها خارجي وبعضها داخلي ، كان منها على سبيل المثال لا الحصر ، ما يلي :

اولا : تعرضت اكثر من صحيفة ومجلة لاعتداءات بالقنابل والمتفجرات غرضها الواضح ، كان ارهاب الكلمة وروح اصحابها ، لاعدامهم عن الخوض في القضايا العربية الحساسة التي تواجهها لبنان والوطن العربي .

ثانيا : وضمن مرحلة الاعتداءات الارهابية هذه ، قامت موجة اخرى اشد حدة ، تقصدت احراس الاصوات الوطنية الحرة ، واستهدفت النخبة الجديدة لاصحاب تلك الاصوات ، وكان ابرز عمليات هذه الموجة اغتيال الشهيد غسان كنفاني .

ثالثا : طلب اكثر من حكومة عربية ، من الحكومة اللبنانية الضغط على الصحافة كي لا تتناول الاوضاع في تلك البلدان ، وقد احالت الحكومة اللبنانية ـ استجابة لذلك الضغط ـ اكثر من صحيفة الى القضاء بتهم كان منها التعرض لشاه ايران او النظام السعودي او الاردني او نظام اللواء جعفر النمري وغير ذلك .

رابعا : في الفترة الاخيرة تعرضت الصحافة لهجوم عنيف من كبار المسؤولين اعقبها موجه من الاحكام المشددة على عدد كبير من الصحف والصحفيين كان واضحا جدا انها موجه ارهابية المقصود منها الترويع اكثر من تنفيذ القوانين .

ان هذا المناخ الذي يدفع للسيطرة على اجواء الصحافة ، لا يمكن ان يتفصل عما يدور في المنطقة من مخططات تستهدف تركيز الاوضاع الفاشية في اكثر من قطر عربي وخلق مثل تلك الاوضاع في الاقطار الاخرى كجزء من عملية التعيم الغربية التي تضمنها الهجمة الامبريالية الصهيونية الرجعية سترا لمخططاتها العدوانية التي يجري تنفيذها ضد القضايا الوطنية وقوى حركة التحرر الوطني العربية اينما وجدت .

ولا شك ان هذا المخطط يلتقي مع المصالح الضيقة للطغمة الحاكمة التي تجد فيه مجالا لتشديد صلاتها و « تبييض وجهها » مع الرجعية العربية بجميع انظمتها العشائرية والدكتاتورية ، وكذلك للتخلص من الدور الذي تلعبه الصحافة الوطنية في توعية الجماهير اللبنانية والوقوف معها في معاركها الديمقراطية والمدعمة الوطنية والطبقية ..

ولقد اثار ما تعرض له الصحافة اليوم ، استنكار اوسع الفئات الوطنية والديمقراطية التي اكتشف فيه هجوما عليها وعلى قضاياها غير محاولة احراس الكلمة الوطنية الجريئة .. وتشارك اليوم قطاعات شعبية واسعة في حملة الوقوف بوجه الاجراءات الدكتاتورية والفاشية التي تتعرض لها الصحافة .

ان تضامنا نقابيا ووطنيا وديمقراطيا واسعا للوقوف بوجه هذا المخطط ، هو وحده الطريق لافشاله ، ورد بد العدوان عن الكلمة الوطنية التي تجد لنفسها الموقع ضمن الحد الادنى من الحرية المهنة الموفرة في لبنان وسط اكثر من بؤرة ظلام تسطر على الوطن العربي في هذه الفترة المصيرة من تاريخه ■■

وحدة ارادة الطلبة ارغمت الدولة على التراجع

مسيرة الطلبة تساهم في طرح لبنان البديل

كان يبدو وكان كل شيء مهيأ للاصطدام .. الطلاب من جهة ، وقوى الامن ، شاكية السلاح ، من الجهة الاخرى ، وجها لوجه ، بينهما مسافة قدم واحدة .

وكانت انفاس الطلاب الغيه ، تلفح وجوه رجال الامن ، فيما يؤرجح هؤلاء هراواتهم او يعدلون من وضع خوذاتهم بانتظار اللحظة الحاسمة ..

غندور اخر ؟ بطبه اخرى ؟ شمال اخر ؟. والمار قرب الجامعة العربية ظهر الخميس ٣/٩ كان باستطاعته ان يلاحظ ، وبالعين المجردة ان الدولة كانت تحول الشارع الممتد من الملعب البلدي حتى مستديرة الكولا ، الى ساحة حرب ، مصفحة تحمل رشاشا ثقيلا ، سيارة اطفاء بدلي خرطومها ، صفوف من رجال قوى الامن ، مسلحين بالسادق والهراوات ..

والاذاعة اللبنانية ، لم تقصر هي الاخرى ، بيانات من هيئات طلابية موهومة تشجب المسيرة الطلابية ، وتصريحات من بعض رجال السياسة ، بينهم بيار الجميل، عن اسفوار لبنان وازدهاره وطبيعة السياحية ، التي تهددها جميعا، مسيرة الطلبة، دعما للبرنامج التربوي الذي طرحه المؤتمر التربوي الاول .

لبنان السياحي !.. اجل ! وبجد القارىء في مكان اخر من هذه الصفحة ، نموذجا للبنان « السياحي » ! الذي يريده البعض ، سياحه الى اسرائيل !..

عقارب الساعة تدانى الثالثة والنصف ، وكل شيء يشير الى ان الساعة ـ اللحظة آتية لا ريب فيها ، حين يبدأ قوى الامن « تضبضب » حالها ، وسيارة الاطفاء تسحب خراطيمها ، والصفحة العجوز تخور وتستدير عائدة الى حيث اتت ..

الثالثة والنصف وخمس دقائق :

كل الشارع للطلاب !

بين الثالثة والثالثة والنصف ، كان يقف وجها لوجه ، لبنانان :

لبنان الدركي ، لبنان « السياحي » ، لبنان اصحاب البارات والمطاعم والفنادق والمقاهي ، والخدمات « الخاصة » الاخرى ، لبنان التجار والاقطاعيين ، لبنان الـ ٤٪ .

ولبنان الاخر الذي يطمح اليه الطلاب عبر المؤتمر التربوي الاول الذي اشرفوا على تنظيمه . لبنان العلم والعمل والتخطيط والبرمجة .

الوجه الاول القديم كانت تمثله الدولة .

الوجه الثاني : هو وجه الطلاب ، الذين لا يملكون الان غير فيضانهم العارية، ووحدتهم وقوة تنظيمهم ، والتحامهم بالقضايا الجماهيرية الاخرى .

الثالثة والنصف وخمسة دقائق :

كل الشارع للطلاب ، والدولة تنسحب الى الارصفة ، تراقب شزرا ، لبنان المستقبل الذي سد عليها الشارع ، والذي لا تجد لغة للتفاهم معه ، غير الهراوة وعقب البندقية ، وانابيب الاذاعة ..

فكيف اضطرت الدولة الى الانسحاب ، ولماذا ، تركت ، اخيرا ، الشارع للطلاب ، بينما كانت كل الدلائل تشير الى ان الدولة مزمعة في هذه المرة ايضا ـ على استخدام القمع ؟

سر ذلك يكمن ، في قوة الحشد الطلابي ، في وحدة الطلاب .

طلبة الايام الثلاثة التي سبقت المسيرة الوطنية ، لم تدخر الدولة وسعا من اجل اجهاض المسيرة .

وزير التربية ، يلبس ، مرة اخرى خوذة الدركي ويهز الهراوة بوجه الطلاب .

الدولة ترفض اجازة المسيرة مذرعة بحجج شكلية واهية .

الاذاعة اللبنانية والملفزيون ايضا، تشن حملة معاكسة للمؤتمر الوطني للتربية ، ويتعركان الاكاذيب باسم منظمات طلابية مزعومة ضد المسيرة .

كانت الدولة تحسب ، ان هذه الحملة التهويلية ، كفيلة باجهاض المسيرة ، او اضعافها كحد ادنى ، ثم تكفل هراوات قوى الامن واعقاب بنادقهم بما تبقى ، وفي تقدير الدولة انه لن يتجاوز نصح مئات .

حتى الثالثة والنصف ، كانت برقيات قوى الامن الى وزير الداخلية تشير ان عدد الحاضرين يتزايد ، وانهم يتجاوزون العشرة الاف ، وان تصميمهم على الظاهر ، يتزايد ، ويتجاوز كل اجراءات القمع .

وكان واضحا ان محيره جديدة ، بعد مسلسل محاجر غندور ، والتبطة ، وبعد احداث الشمال ، يمكن ان تجير الوضع بكامله ، خصوصا وان المنطقة التي اختارها الطلاب للانطلاق في الظاهرة ، لا تحتمل مظاهرات الدولة « العسكرية » و «مراجلها» وكان رئيس الوزراء ، وزير الداخلية ، يحسب للانطباع الذي سيركه في اذهان اثناء منطقه الانحائية، انه مجزرة محتملة . فشلت محاولات شق الطلاب ، وتحشدهم يزداد ، يقف في طليعة رؤساء الاتحادات الطلابية على اختلاف اتجاهاتها ، بينهم رئيس مصلحة الطلبة في حزب الكتائب ، الذي كانت الاذاعة اللبنانية ، تذيع باسمه بيانا بتجنيب المسيرة ..!

ولم يكن امام الدولة غير التراجع !

●●●

ما هي الدروس التي يمكن استخلاصها من مسيرة الطلاب ـ الخميس ٧٣/٣/٢٩ ؟

اولا : ليست الدولة وحدها في الميدان ، وليس القمع والارهاب قدرا لا يمكن مواجهته وارغامه على التراجع .

ثانيا : وبعد تعزز الوحدة الطلابية ، بعد الاقدام على اعمال مهيأ لها بشكل جيد ، من حيث التحشيد والتهيئة المسبقة والدعاية واكتساب اوساط الراي العام الواسعة ، يصبح لجوء الدولة الى القمع والارهاب اصعب ، فاصعب . واذا كان هذا ينطبق على التضالات الطلابية ، فانه ينطبق على كل التضالات الجماهيرية بالمعنى الاعم الاشمل .

ثالثا : ولقد عممت المسيرة الافاق الدولة وعجزها . فلم يكن تملك بازاء البرنامج الواضح والملموس والذي شاركت قوى وطنية وشخصيات اجتماعية واسعة في بنيه واقراره ، والذي اخذ الطلاب زمام المبادرة في طرحه والنضال من اجله ، لم يكن تملك غير الهراوة وعقب البندقية ، اذا تجاوزنا ، الصفحة وسيارة الاطفاء وعبوات الغاز المسيل للدموع ..

وهكذا ، فان التضالات الجماهيرية لم تعد تكفي بالنقد السلبي للنظام ومساوئه ، بل اخذت تطرح لبنان البديل ، وعلى كل الاصعدة ، بما فيها الصعد الربوي .

ان مسيرة الطلاب ، هي احد وجوه لبنان الاخر ، لبنان البديل ، الذي يحصن الدولة ضده ، بالقمع والارهاب ■■

« شاهين »